ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and
Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مَجَلَّةُ أُرِيدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

المجلد الثالث ، العدد الخامس ، كانون الثاني 2021 م

The impact of family and society on the motivation of learning among students in high school

Anas AlSalhy

أثر الأسرة والمدرسة على دافعية التعلم لدى الطلبة في المدارس الثانوية

انس يحيى إسماعيل الصالحي

ديوان الوقف السني - دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية - العراق - بغداد

Anas2001320013@gmail.com

Arid.my/0001-8161

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.357>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 12/07/2020

Received in revised form 13/08/2020

Accepted 15/09/2020

Available online 15/01/2021

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.357>

ABSTRACT

The research aims to show the effect of the family and the school on the motivation of learning among students in secondary schools, and which of them has a greater impact on the motivation of learning for students of the family or school or both. So the problem here is that the role of the family and the school has an impact on the educational process and the educational level of the student as for the questions that have been The answer to it through the investigation is what is the role of the family in the motivation of learning among students and what is the role of the school in this motivation or whether the two together have an important role for the motivation of learning and what is the role of the family in raising the motivation of learning and what is the role of the school, and the descriptive method has been used to describe the three cases And results were found that show that the role of the family is the most important role among the axes, because the family is the primary axis in the formation of the individual from childhood until crossing the adolescence role upwards. Very much in raising the motivation of students in learning and the presence of social and psychological counselors in schools has a big role in solving students 'problems in schools and that the role of media and broadcasting organizations has a large role in the learning process as well as the process of rewards used by parents or teachers have a major role in pushing students to Learning.

Keywords: motivation of learning, family, schools, secondary schools,

المخلص

يهدف البحث إلى إظهار أثر الأسرة والمدرسة في دافعية التعلم لدى الطلبة في المدارس الثانوية وأيهما له تأثير أكبر على دافعية التعلم للطلبة الأسرة أم المدرسة أم الاثنين معاً، إذن المشكلة هنا أن دور الأسرة والمدرسة له تأثير في العملية التعليمية وعلى المستوى التعليمي للطلبة، أما الاسئلة التي تمّ الجواب عليها من خلال المباحث هي ما هو دور الأسرة في دافعية التعلم لدى الطلبة وما دور المدرسة في هذه الدافعية، أم أن للاثنتين معاً دور مهم لدافعية التعلم، وما هو دور الأسرة في رفع دافعية التعلم، وما هو دور المدرسة، وقد استخدم المنهج الوصفي لوصف الحالات الثلاث وكانت الدراسة نظرية مكتبية وتم التوصل إلى نتائج تبين أن دور الأسرة هو الدور الأهم من بين المحاور، لكون الأسرة هي المحور الأساسي في تكوين الفرد منذ الطفولة وحتى عبور دور المراهقة صعوداً يأتي دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وأن تعاون المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير جداً في رفع الدافعية لدى الطلبة في التعلم، وأن وجود المرشدين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس له دور كبير في حل مشاكل الطلبة في المدارس، وأن دور المؤسسات الإعلامية والإذاعية له دور كبير في عملية التعلم وكذلك عملية المكافآت التي يستخدمها الآباء أو المدرسون لها دور كبير في دفع الطلاب إلى التعلم.

الكلمات المفتاحية: دافعية التعلم، الأسرة، المدرسة، طلبة الثانويات، المؤسسات التربوية.

المقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تشجع على الاجتماع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري وبقاء الوجود الاجتماعي.

وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة جيدة أو غير جيدة من خلال التوجيهات السلوكية التي تقدمها لأبنائها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الأبناء، على الرغم من وجود مؤسسات اجتماعية تقدم التربية والتوجيه للأبناء إلا إن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل توجهات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان وهي مؤسسة مستمرة معه استمرار حياته بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى إن يشكل أسرة جديدة خاصة به. بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته وتلبي رغباته، إضافة إلى ذلك هي التي تساعد على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادراً على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه. [1]

إضافة إلى دور الأسرة فالمدرسة دور مهم أيضاً في دافعية التعلم لدى الطلاب، لأن المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدتها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطالب للعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية.

ونظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها البلد مما اضطر بالمرأة الخروج إلى العمل، حيث بدأت الأسرة تفقد بعضاً من وظائفها الاجتماعية لصالح تلك المؤسسات الاجتماعية التربوية وهي المدارس والمعاهد والكلية، وما كانت تقوم به الأسرة أصبح منقسماً بين الأسرة والمدرسة وخاصة في مساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة وما يوجد فيها من أفكار سلبية وإيجابية ودور المدرسة على توجيه الطلبة إلى الأفكار الإيجابية والابتعاد عن الأفكار السلبية في جميع مجالات الحياة، لذلك تعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع، فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية تربوية يمارسها تربويون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم بطبيعة التلميذ، وما يحتاجه من بيئة مناسبة وأدوات ومعلومات تستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعم .

¹ - زعيمية منى، الأسرة المدرسة ومسارات التعلم، رسالة ماجستير، جامعة منتوري - قسنطينة، 2013-2012، ص. 26.

أولاً : مشكلة البحث:

تتحدد المشكلة في السؤال التالي:

ما دور الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية وأثرها على المستوى التعليمي للطلاب؟

ثانياً : فرضية البحث: تأتي الفرضية في جانبين هما:

1- يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دور مهماً في النجاح المدرسي للطلاب ويأتي في ثلاثة محاور:

أ- الخطاب الأسري للوالدين الذي يشجعهم ويحفزهم على النجاح.

ب- الخطاب الأسري للوالدين الذي يبين لهم الجانب الإيجابي اتجاه المدرسة والمدرسين ليساعدهم في النجاح والتفوق.

ج- الخطاب الأسري للوالدين للاهتمام بالمدرسة ويؤدي بالطلاب إلى النجاح في المدرسة.

2- يأتي دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة والتواصل الدائم بين المدرسة والأسرة للوصول إلى نتائج جيدة في عملية التعليم.

ثالثاً : أسئلة البحث: يجب الإجابة عن الاسئلة التالية:

1- هل دور الأسرة مهم في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة في المدارس ؟

2- هل دور المدرسة مهم في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة في المدارس؟

3- هل دور الأسرة والمدرسة معاً مهم في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة في المدارس؟

4- أيهما أهم دور الأسرة أم المدرسة في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة؟

رابعاً : أهمية البحث : تتحدد الأهمية في المحاور التالية:

1- التعرف على دور الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية للطلاب.

2- تنفيذ منه وزارة التربية ودائرة التعليم الدين، والدراسات الإسلامية لرفع مستوى التعليم في مدارسها.

خامساً : أهداف البحث: الهدف الرئيسي هو التعرف على دور الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية للطلاب وأيهما له الدور الأفضل.

سادساً : منهج البحث: يستخدم الباحث المنهج الوصفي لكونه الأنسب هنا من خلال جمع البيانات والمعلومات وتقديم وصف لها.

المبحث الأول: الأسرة

توجد في هذا الموضوع العديد من الدراسات السابقة وفي سنوات مختلفة نعرض واحدة منها وهي واقع التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ وهي رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والانسانية الجزائر 2014 ونحن سوف نبحث في مفهوم الأسرة والتكوين الاجتماعي لها، وكذلك المدرسة ودور كل منهم في عملية التعلم لدى الطلبة وفي هذا المبحث سنتناول كل ما يخص الأسرة ونبدأ بتعريفاتها:

أ-**التعريف اللغوي للأسرة:** الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنى لأنه يتقوى بهم.^[2]

ب-**التعريف الاصطلاحي:** ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي حيث إن تعريفها يختلف من عالم إلى آخر:

حيث عرفها أوجست كونت: بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

أما أحمد زكي بدوي يعرف الأسرة في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة.^[3]

وهناك تعاريف كثيرة للأسرة من مختلف علماء العرب منهم وغير العرب وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها "أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد تتأسس بينهم القرابة بناء على محور الانتساب حيث ترتبط بروابط الزواج أو الدم يقيمون في منزل واحد.^[4] أما التكوين الاجتماعي للأسرة فيمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

_ **الوالدان:** الأب والأم: (يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية وتمويلها ماديا ومعنويا).

_ **الابناء:** المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال، في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة وممكن يرجع ذلك أيضا إلى قلة الثقافة لدى تلك العائلات، والواقع أن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسر، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط، فإذا ابتغى الوالدان

² - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت 2010، ص 200.

³ - زعيمة منى، مصدر تم ذكره سابقا، ص 28.

⁴ - عمرو نيتارزوليت حورية وآخرون، واقع المساندة الاسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي، جامعة قاصدي، المؤتمر العلمي الثاني، الجزائر 2013، ص 3.

التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف حيث يشكل ذلك برنامجاً تربوياً متكاملًا. [5]

الجد والجدة: نجد الجد والجدة لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، ونرى هذا الدور في مجتمعنا نحن العراقيين لأننا من ذوي الأسر الممتدة التي تبقى مرتبطة بتوجيهات الأب والأم والجد والجدة بخلاف الأسر النووية التي تنتشر فيها ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج. [6]

نلخص مما سبق أن الأسرة الممتدة يغيب فيها مبدأ الاستقلالية واتخاذ القرار ويكثر فيها الإهمال بسبب كثرة الأطفال وعدم إمكانية الآباء إعطاء الأبناء حقه من الاهتمام والرعاية، في حين نجد الأسرة النووية ذات استقلالية أكبر من الأسرة الممتدة من حيث إعطاء الحرية للأولاد حيث تقوم بتلبية كل احتياجاتهم المادية والاجتماعية والنفسية وتوفر الحب والرعاية الكافية إضافة إلى كونها لا تنقطع عن الجد والجدة وتبقى متواصلة معهم. [7]

شكل ووظائف الأسرة:

تختلف أشكال الأسر في مجتمعنا عبر التاريخ لذلك يجب عند ذكر الأسرة تحديد نوعها ويتفق علماء الاجتماع على وجود نوعين من الأسرة في المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة هما الأسرة الممتدة والأسرة النووية، أما الأسرة الممتدة فهي التي تشمل عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد، ومن بين ما عرفت به أيضاً أنها تتكون ليس من الآباء والأبناء، وإنما تمتد لتشمل الأقارب الآخرين، الأجداد والأعمام والعمات وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم غير المتزوجين، يشكلون حياة اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب أو رئيس الأسرة. [8]

أما الأسرة النووية فيطلق عليها الأسرة الزوجية أو الزوجية أو الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة في المجتمع تتكون من الأب والأم والأولاد يسكنون في بيت واحد ويكون بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية وهناك من يعرفها بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع. [9]

وتتسم هذه النوعية من العائلات بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصاً عندما يكون الأطفال صغار ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال، وقد تقطع علاقات البناء بالآباء بعد الزواج، ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النووية لأنها تعتمد على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود الأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

⁵ - ادهم عدنان طيبل ، العلاقة بين المدرسة والأسرة ومشاكل الطلبة ، المكتبة الالكترونية اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ، ص 3.

⁶ - مصطفى بوتفوشة ، الأسرة ، شركة النشر الجزائرية ، الجزائر 1980 ، ص 261.

⁷ - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص 31.

⁸ - غريب سيد احمد واخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1995 ، ص 17.

⁹ - الشيخ الطبيب محمد خير الشعال ، الأسرة والتربية ، دار افنان للنشر ، دمشق 2006 ، ص 6.

أما بالنسبة لوظائف الأسرة حيث يقع على عاتقها الكثير من الوظائف التي تكون ملزمة في توفيرها للأبناء منها:

أولاً: الوظيفة النفسية

:والتي تتمثل في إشباع الحاجات النفسية المتمثلة في الأمن والاستقرار والثقة بالنفس هذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسكها التي تلعب دوراً بارزاً في نمو الذات للطفل والفرد، التي تتمثل فيما يقدمه الأب والأم للأبناء من مشورة ونصائح تم اكتسابها من خبراتهم في الحياة على مرور العمر مما يؤدي إلى بناء الثقة في نفس الابن وشعوره بالاطمئنان والابتعاد عن التعنيف والضرب للأطفال والاكتفاء بالنصيحة وتصحيح المسار.

على العكس منها الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشاعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يخلل النضج النفسي للابن، حيث تؤكد التربية الحديثة على تفعيل حواس الفرد ودفعه إلى فهم حسن الأشياء أو قبحها ويواجه بذاته شتى الأمور ولذتها بمساندة الأب والأم في تقدم المشورة، مما يدفع بالفرد للدخول إلى معترك الحياة الاجتماعية والفكرية ليكتسب المهارة بالحياة الفردية والجماعية ليكون قادراً على الكسب والعمل فرداً ينفع المجتمع لا عالة عليه. [10]

ثانياً: الوظيفة الاجتماعية:

حيث تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع أفراد المجتمع الآخرين التي تسمح له بممارسة حياة اجتماعية ودور اجتماعي، يتناغم ويتناسب مع قيم مجتمعه ويتفق مع البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي تسمح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة إلى الأفراد، فالأسرة تمارس وظيفة الاندماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الفرد في مراكزهم المختلفة التي تعود على المجتمع والبلد التي يعيش فيه الفرد بالمنفعة مؤسسة نظام اجتماعي لا يمكن لأحد تجاوزه.

[11]

ثالثاً: الوظيفة الاقتصادية :

تعتبر الأسرة المتمثلة (الأب والأم) الداعم الأول الاقتصادية في توفير الأموال وكل ما يحتاجه الفرد من دعم مادي في حياته الأولية المتمثلة بالتعليم مما يؤدي إلى تعزيز الثقة للفرد في المجتمع وعدم انجرافه إلى طرق ملتوية بسبب العوز المادي أو التقصير من قبل الأسرة تجاه الفرد في المجتمع، وكذلك للأسرة قدرة على خلق فرد منتج كفوء قادر على رفع مستوى الانتاج في المجتمع والبلد وإيصال البلد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي وذلك عن طريق تعليمه وتدريبه على أساليب الانتاج ورفع مستوى المنفعة إلى أقصى غاية، من خلال

¹⁰ - علي القانمي ، الأسرة والطفل المشاكس ، دار النبلاء للنشر ، بيروت 1996 ، ص. 21.

¹¹ - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص. 37-38.

رفع مستوى الإبداع لدى الفرد من خلال استثمار أوقات الفراغ وزجه في مجالات تلاحظ الأسرة فيه ميول الفرد لتلك الاعمال مما يجعله يبدع فيه ويساهم في تقدم ورقي البلد والمجتمع، وبذلك تكون الأسرة قد أعدت فرادا ناجحا ينتفع منه المجتمع والبلد على حد سواء. [12]

رابعاً: الوظيفة الثقافية :

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لدمج الفرد في الإطار الثقافي العام للمجتمع وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه له توريثاً متعمداً؛ لأن الفرد يكتسب من الأسرة لغته وعاداته وتقاليده وعقيدته حيث ينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الافكار والمعتقدات والقيم، فتدخل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها، حيث يكون لهذا الرصيد من القيم الاجتماعية أثر في حياة الفرد حاضرا ومستقبلا، حيث ينتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته حاملا معه تلك العادات والتقاليد ومطبقتها في مجتمعه الذي يعيش فيه مع الآخرين لذلك تجد الفرد يعكس ما تعلمه من والده ووالدته عبر السنين التي مضت متأثرا بها لا يستطيع تجاوزها عبر السنين. [13]

أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطالب:

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما - النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم [14].

- التنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساهم فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة ومن هذه الأساليب:

¹² - علي القاسمي ، مصدر سبق ذكره ، ص.12

¹³ - عمر احمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2003، ص. 229-230

¹⁴ - <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623> .

- تقوية جانب الايمان بالله عز وجل.

- تنمية روح الاخوة والترابط المجتمعي مما يؤدي إلى تماسك المجتمع وترابطه .

- وجود البيئة الأسرية السليمة والعمل الجماعي ونبذ الفردية.

- وجود القدوة الإيجابية وتوفرها في الأسرة. [15]

من خلال الأساليب السابقة يتضح لنا هناك قيم إيجابية تسعى الأسرة العراقية إلى غرسها في نفوس الأبناء من خلال بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف، وكذلك تنمية الاتصال بين أفراد الأسرة وعدم استعمال ألفاظ توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي وخاصة من قبل قدوة الأسرة المتمثلة بالأب والأم وعدم السماح للأطفال بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تثير العنف والأنانية وكذلك اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين وتعليم الأولاد مبدأ الاعتذار عندما يخطئون بحق زملائهم؛ لأن الاعتذار عن الخطأ ثقافة الدين الإسلامي الحنيف. [16]

إن التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحيا ، لذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الحاجات التي تقع على عاتق الأسرة والإخفاق فيها يعني الإخفاق في إنشاء جيل واعي يؤثر سلبا على المجتمع خاصة وعلى البلد وعلى البلد بصورة عامة. [17]

العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة:

هناك عدة عوامل تؤثر على عملية توجيه الفرد داخل الأسرة أهم تلك العوامل:

- **اتجاهات الوالدين:** ونقصد باتجاهات الوالدين الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع الأبناء في عملية التربية أي هو الأسلوب الذي يستخدمه الأبوين في نقل القيم والعادات والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة وهو ما يراه الأبوين ويتمسكان به من أساليب معاملة أولادهم في المواقف التي تمر بهم، وهو الذي يؤدي بالطفل بالاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي. [18]

- **البيئة المنزلية :** إن للبيئة المنزلية أثر كبير في تنشئة الفرد من خلال ما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والسمات العاطفية التي تطبع على هذه العلاقة من دفء أو برودة لها تأثير كبير على شخصية الفرد حيث اثبتت العديد من الدراسات على أهمية البيئة

¹⁵ - فاطمة اسماعيل محمود ، دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنه ، مجلة كلية الاداب العدد 100 ، جامعة ديالى ، ص.576

¹⁶ - نفس المصدر السابق ، ص.568

¹⁷ - http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html .

¹⁸ - فائز شلдан واخرون ، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينها، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الرابع ،الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين 2011 ، ص.9

المنزلية في تطبيع الطفل على مرور مراحل نموه، ولكن تتعرض هذه البيئة إلى العديد من المشاكل الاجتماعية منها كضيق المسكن وكثرة عدد الأفراد والغلاء المعيشي هذا الوضع يجعل القلق يؤثر على الوالدين مما يؤثر سلباً على أسلوبهما في التعامل مع أفراد الأسرة حيث يضيق الخناق على الأولاد مما يؤدي إلى التأثير على نموهم الطبيعي وتحد من استقلاليتهم. [19]

- ثقافة الوالدين : تلعب ثقافة الوالدين دوراً مهماً في تنشئة الأولاد فيجب أن يكون لديهم إلمام بمبادئ التربية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هم بصدد رعايته كي تسهل عليهم مهمة تنشئته اجتماعية جيدة، لذلك نرى فرق واسع بين تنشئة الفرد في ظل أسرة مثقفة وأسرة أخرى تفتقد للثقافة التربوية وذلك لأن فهم رغبات وميول الأولاد يعطيهم القدرة على الابتكار واكتساب الخبرات، فقلة الوعي للآباء تبدو مشكلة من أهم المشكلات التي تعوق المجتمع عن النهوض والتقدم على المستوى التربوي وقلة الوعي بالتعاون بين الأسرة والمدرسة لها أثارها الكبيرة على المستوى التربوي التي تؤثر سلباً على الطالب، لذلك نهيب بالآباء العمل على التعاون مع الدارسة في الأمور التي تصعب عليهم معالجتها. [20]

-الاستقرار الأسري : ليس هناك شك في أن الترابط الأسري يلعب دوراً مهماً في إعداد الطفل أو الفرد وتطبيع اجتماعياً، بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يصيب الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الزواج الثاني أو الموت كلها حالات لوضع اجتماعي غير مستقر يؤثر في عملية تنشئة الفرد ويؤثر في سلوكه وتصرفاته، فغياب الأب أو الأم عن المنزل تعني غياب السلطة في البيت مما يؤدي إلى ظهور أطراف أخرى كزوجة الأب أو زوج الأم إذا كانا مطلقان تقوم في اتخاذ القرار، ومن الممكن أن تكون قرارات خاطئة تؤثر على سلوك الفرد وفاعليته في المجتمع لذا تؤكد الدراسات التربوية ضرورة اشتراك الأب والأم في التوجيه والإرشاد مما يؤثر إيجاباً على نمو الفرد وفاعليته في المجتمع. [21]

-أسلوب الأم في معاملة الفرد: إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد فإن الآباء يختلفون أشد الاختلاف في تعاملهم مع الأولاد عن الأمهات فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسباً وخصوصاً الأمهات، حيث يتبعن أساليباً مختلفة مع أبنائهن حسب اختلاف المواقف التي تحدث مع الولد أو البنت فكثيراً ما يتعرض الأبناء لمشاكل عديدة كمشكلة الإمتناع عن الطعام أو مشكلة الإصرار على طلب شيء معين أو مشكلة الكذب والسرقة والعنف وكثير من المشكلات التي يمر فيها الطفل خلال نموه، حيث اثبتت الدراسات أنه يمكن للأم أن تحقق نتائجاً أفضل في التعامل مع هذه المشاكل وإيجاد حلول مناسبة لها أكثر من الأب، لذلك نرى أن معظم الأولاد تكون الأم مثلهم الأعلى،

¹⁹ - فاطمة اسماعيل محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص.569

²⁰ - دهم عدنان طيبيل ، مصدر سبق ذكره ، ص.1

²¹ - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.51

حيث يلجئون لها في الأوقات الصعبة لذلك تعتبر الأسرة وفي مقدماتها الأمهات كونهن متابعات لما يحصل في البيت أكثر من الأب في مقدمة المؤسسات التي تنشئ الفرد خلال مراحل العمرية. [22]

المبحث الثاني : المدرسة

مفهوم ونشأة المدرسة وتطورها.

مفهوم المدرسة: تعرف المدرسة لغة مكان الدرس والتعليم والمدرسة جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتقد مذهباً معيناً، وتقول برأي مشترك ويقال: من مدرسة فلان، على رأيه ومذهبه والجمع مدراس. [23]

ولها تعاريف أخرى حسب آراء الباحثين منها: المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت باهتمام كثير من الباحثين منذ زمن طويل وذلك نظراً للأهمية الموكلة إليها من قبل المجتمع، لأنها الحاضنة الأساسية للفرد بعد البيت منذ الطفولة في المراحل الأولية منها إلى أن يتم التخرج منها. [24]

وهناك من عرفها بأنها نظام اجتماعي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس ومبادئ معينة، من أهم هذه الأسس بالنسبة للمدرسة السلطة المشروعة، فالتلاميذ تابعون لمعلمهم بحكم أن هؤلاء المعلمين لديهم خبرة ومعرفة يحتاج إليها التلاميذ. [25]

ومن التعاريف السابقة يتبين لنا مدى أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تكمل عملية بناء الفرد جنباً إلى جنب مع الأسرة لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد لجعلهم أشخاص منتجين يخدمون أهلهم ومجتمعهم وبلدهم ويساهمون في تقدمه، لذلك تؤدي المدرسة دوراً تكميلياً لدور الأسرة في رفع دافعية التعلم لدى الطلاب وجعلهم متفوقين في دراستهم لخدمة بلدهم.

أما نشأة المدرسة: فالتربية عرفت منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها، حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة وعندما أخذت الحياة الاجتماعية بالتعقيد، حيث تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماماً مقصوداً بعملية التعليم لكن في الفترة الأولى اعتمدت التربية على مبدأ المشاركة في حياة الجماعة في عدة قرون دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

²² - فاطمة اسماعيل محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص.571

²³ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة للنشر ، القاهرة 2010 ، ص.854

²⁴ - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.60

²⁵ - إيمان بحي ونور الهدى مقدود ، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ ، ص.61.

ثم ظهر بعد ذلك أفراد من ذوي المهارات والقدرات فأُسند إليهم بعض الأسرة مهمة تعليم أبنائهم مثلاً، وإن كان تعليمًا عقائدياً يعتمد على تعلم القراءة وخاصة قراءة القرآن الكريم وكذلك الكتابة، وهنا يعتبر ظهور أول مدرسة، ثم أخذت المدرسة بالتطور فشملت علوم الدين وعلوم دنيوية مثل الطب والتخطيط والقانون... الخ.

أما في العصر الحديث فقد تميزت المدرسة بتغيرات كبيرة، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية لعل من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي المذهل، ونمو الاتجاهات الديمقراطية الذي أسهم إسهاماً كبيراً في نشر التعليم وتعميمه لأن الديمقراطية تؤمن بمبدأ تقدير قيمة الفرد والإيمان بذكائه ووجوب توفير الفرص عن طريق فتح المدارس لكافة الأفراد للحصول على التعلم، ولذلك وجب على الدولة أن توفره. [26]

خصائص المدرسة ومكوناتها:

تتميز المدرسة بخصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

- **المدرسة بنية[*] اجتماعية موسعة :** فهي لم تعد مكاناً للتعلم فقط بل تعدت ذلك حيث أصبحت تهتم بالتربية إضافة إلى التعليم وهكذا المدرسة تحاول أن تكون بيئة تربوية تعليمية ينشأ فيها الفرد متزناً الشخصية مضبوط العواطف عارفاً ما له وما عليه من واجبات وحقوق وقادراً على خدمة نفسه ومجتمعه، كما تعمل المدرسة على توسيع أفق التلاميذ، وتصل ماضيهم بحاضرهم وتقدم لهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين. [27]
- **المدرسة بنية تربوية مبسطة:** فهي تبسط للطلاب المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة، وتأخذ على عاتقها تصنيف المواد وتدرجها من السهل إلى الصعب ومن المجهول إلى المعلوم، وتعمل على غرس هذه المعلومات في الناشئة ليكون سلوكاً يعيشوه ويقومون به.
- **المدرسة بنية تنقيوية:** فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد الفكري والخلقي وتخلق له بيئة مفعمة بالفضيلة والتقوى والاستقامة وإبعاد الأفكار المتطرفة التي تؤثر عليه بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة.
- **المؤسسة بنية تربوية ظاهرة:** فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة، بما يخلق واقعاً اجتماعياً مناسباً للحراك الاجتماعي القائم على التعايش السلمي والتفاهم واحترام الآخرين وتفسح المجال لهم للتواصل الثقافي فيما بينهم. [28]

²⁶ - نفس المصدر السابق ، ص. 62-61

* - البنية معناها باللغة العربية بناء أي البناء المدرسي أو الكيان المدرسي المسؤول عن التعليم.

²⁷ - مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، الجزائر 2006 ، ص. 141.

²⁸ - إبراهيم ناصر ، أسس التربية ، الطبعة الخامسة ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان 2000 ، ص. 174.

أما مكونات المدرسة تتكون المدرسة حسب تقسيم الباحثين في علوم التربية إلى قسمين: العامل المادي والمتمثل في المبنى وملحقاته من مساطب جلوس ووسائل تعليمية.. إلخ ، العامل البشري المتمثل في الإدارة والمعلم والتلميذ.

وتركز أهم البحوث التربوية على المكونات الأساسية والتي تتمثل في المعلم والتلميذ والمنهج الدراسي الذي يدرس للتلميذ.

- **المعلم :** المعلم إنسان مرشد وموجه وهو المختص الذي يعمل على إيصال المعلومة أو الخبرة التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الإيصال والمعلمون يؤلفون جماعة مهنية متميزة في المجتمع فهم القائمون على تراث المجتمع ويحفظون هذا التراث وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، وهم بهذا يرسخون القيم والعادات والنظم والتقاليد ويبنون الأمة ببنائهم لأبنائها وهم يعتبرون بناء المستقبل، وفي وقتنا الحالي يعد الباحثون العاملون على قطاع التربية والتعليم دور المعلم ذات أهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية وخاصة في بناء شخصية التلميذ، وهذا يرجع حسب بعض الدراسات إلى أن عدد الساعات التي يقضيها التلميذ بين جدران المدرسة أصبحت أكثر من تلك التي يقضيها في البيت مع والديه ومن هنا نرى الدور الكبير في المهمة الموكلة إليه من حيث إن دوره لم يعد تلقينيا أو لتحفيظ التلاميذ بل أصبح تربويا تعليميا في آن واحد.

فالمعلم هو المسؤول عن تنقية ثقافة وسلوك التلميذ وإعادة صياغة نماذج التفكير لديه صياغة سليمة تتماشى، وخطط التنمية للمجتمع ومن هذا المنطلق فإن هناك مجموعة من المهام ملقاة على عاتق المعلم تتمثل فيما يلي:

- إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ للتعلم.
- التخطيط للدرس مما يجعل الدرس سلسا يصل بسهولة إلى التلميذ.
- تقديم المعرفة المجتمعية مما يصب في توجيه التلميذ وجعله ينخرط بالمجتمع.
- توجيه النقاش بين التلاميذ وإدارته حيث يصبح حلقة وصل بين الطالب والإدارة. الضبط والمحافظة على النظام.
- إرشاد التلاميذ إلى الشيء الجيد في المجتمع والحياة اليومية وغير الجيد منه ليتمكن للطلاب تجنبه.
- للتقييم والقيام بهذه المهام على السلطة التربوية أن توفر له مجموعة من الحقوق تساعد على تأدية واجباته كسن قوانين تحمي المعلم وتساعد في التغلب على صعوبات الحياة، وكذلك على المعلم أن يتحلى بصفات جيدة كحبه لمهنته التعليم وتكوينه الجيد وإلمامه بالعلوم الإنسانية خاصة علم النفس والتربية والاجتماع من خلال فتح دورات في هذه العلوم

بالنسبة للمعلمين وأن يكون ذات شخصية قوية ومنضبطة وحامل لمثل عليا ولديه سعة صدر وتقبل الآخرين واحترام جهود التلاميذ. [29]

-التلميذ : ينظر للتلميذ على أنه وعاء يجب ملأه بالمعلومات فقط، وتعبير آخر إنه غاية العملية التربوية ونلتمس استمرارية هذه الأفكار من خلال بعض الممارسات للمعلمين داخل الصف، والتي ترى أن التلميذ طرف مستقبل للمعلومات لا غير، دون مراعاته كطرف فاعل ومهم في سير العملية التربوية، حيث إن التلميذ متعود على تلقي الأوامر والارشادات منذ الطفولة من الشخص الأكبر منه والمتمثل بالأب والأم واعتبار كل ما يصدر منهم شيء مقدس لا يناقش ويتقبل كما هو، وبالمقابل يعتبر المعلم نفسه مجسدا لدور الأب الغائب بالنسبة للتلميذ في المدرسة ومن هذ المنطلق يحاول المعلم إعادة انتاج نفس الأفكار والممارسات التربوية التي يعيشها مع أبنائه في البيت ومنها اعتبار التلميذ مخلوق عاجز عن تقرير مصيره أو حتى المشاركة في تكوينه، لكن يجب أن ينتبه المعلم أن هذه الأفكار والممارسات التربوية تهمش التلميذ وتجعله سلبيًا في العملية التربوية خاصة والمجتمع عامة وقد تكون سبب في إضعاف عزيمته وهز ثقته بنفسه، ومن هذا المنطلق يرى بعض العلماء وجوب إشراك التلميذ في هذه العملية التربوية، عن طريق الشراكة في إعداد خطة الدرس أو إعداد برنامج رحلة مدرسية معينة أو نشاط مدرسي معين مما يخلق لدى التلميذ نوع من الإحساس بالمسؤولية ويرى نفسه عضوا فاعلا في هذه العملية التربوية وتنمي لديه القدرة على بناء حياته ومجتمعه، أي أن التلميذ يكون حاملا لفكر نقدي لما يعطى له من قبل المعلم، مما يدفع التلميذ إلى البحث الدائم ويوسع معلوماته وهنا قد ساهمنا بصورة غير مباشرة بدفع التلميذ إلى الاجتهاد والحصول على المعلومات وتجديدها مما يزيد من دافعية الطالب نحو التعلم. [30]

-المناهج[*] الدراسية المدرسية: يقصد بالمناهج الدراسية المواد التي يتم تدريسها للطلاب في المدارس، وهو الطريق الذي يسلكه المعلم للوصول إلى الأهداف التربوية من خلال إيصالها للطلاب بشكل جيد وسلس.

ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه: مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار، وتتصل المناهج الدراسية اتصالاً وثيقاً بالأهداف التربوية هذا ما يجعل المنهاج يختلف باختلاف المواد والأفراد والمجتمعات. [31]

وتأليفها يتم على أساس أهداف المجتمع وثقافته بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة وتتماشى مع قدرات التلاميذ وميولهم وتراعي احتياجات المجتمع المتجددة، والمناهج انشئت مع نشوء المدارس

²⁹ - إيمان بحي ونور الهدى مقدود ، مصدر سبق ذكره ، ص.70

³⁰ - نبيل حميدشة ، بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ واداء المعلم، ص.71.

* - المقصود هنا بالمناهج هي الكتب التي تستخدم في تعليم الطالب .

³¹ - إبراهيم ناصر ، مصدر سبق ذكره ، ص.173.

النظامية حيث كانت في البداية تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند التلميذ وهو جانب النمو العقلي وتهمل الجوانب الأخرى كالنمو الجسمي والاجتماعي.

وبتطور المجتمع بدأت المناهج تهتم شيئاً فشيئاً بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية وأصبح التلميذ محور العملية التربوية بدلاً من كون المادة الدراسية هو المحور الرئيسي، أي تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة والغاية التي يريد المجتمع بلوغها لذلك يعتبر المنهج الدراسي جانب مهم في دافعية التعلم لدى الطالب كونه يهتم بالتلميذ ويطور التلميذ وربطه بثقافة المجتمع التي يعيش فيه التلميذ.

وظيفة المدرسة كنظام اجتماعي: إن للمدرسة وظائف كثيرة لا تعد ولا تحصى ولكن سوف نأخذ بعض هذه الوظائف وأهمها تأثيراً على المجتمع، حيث للمدرسة وظيفة إعادة إنتاج قيم مشتركة من خلال كونها مؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، ولديها وظيفة أخرى أيضاً في كون المدرسة تساعد الفرد على الاندماج ضمن مجتمعه من خلال كون المدرسة جهازاً إيديولوجياً وطنياً تعمل على دمج كل فرد بالعمل في مختلف القطاعات الاجتماعية ومزاولة أي نشاط اجتماعي، أي أنها تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الاجتماعي.

[32]

وتعمل المدرسة على تهيئة الفرد للدور الاجتماعي من خلال تهيئة الطالب لعمل مستقبلي من خلال تنمية مواهبه التي يحبها فالتألم ليس من المفروض أن يخرج من المدرسة طبيباً أو مهندسة، حيث يؤكد أغلب الباحثين على مراعاة ميول الطفل واتجاهاته وتنميتها لكي يصبح إنساناً يحب عمله الذي اختاره هو ليس الذي تختاره الأسرة له، ويكون منتجاً فيه أكثر من غيره، وهنا تأتي وظيفة أخرى للمدرسة وهي تربية الاختيار لدى الطالب من خلال استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها المدرسة. [33]

ومن وظائف المدرسة الأخرى تدعيم التربية السلوكية للطلاب من خلال تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والاستفادة من إمكانياته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على النمو في الاتجاه السليم مما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه، وكذلك تأتي وظيفة المدرسة في تدعيم التربية الأخلاقية للطلاب لكون المدرسة جزءاً من المجتمع لذلك يمكننا اعتبار وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها إذا أردنا مجتمعاً أخلاقياً فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب ومقاومة ما هو عكس ذلك، أما دور المدرسة في تنمية تدعيم التربية الإبداعية لدى الطالب

³² - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.70.

³³ - إيمان يحيى ونور الهدى مقنود ، مصدر سبق ذكره ، ص.68.

والاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي عن طريق تهيئة فرص كافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة، وكذلك للمدرسة دور كبير في تدعيم التربية القومية لدى الطالب حيث تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف لذا يتحتم على المدرسة أن تضع نصب عينها لتعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى بالإيمان العميق بالقومية العربية كشيء حتمي وضروري³⁴.

أما الجانب الأهم من وظائف المدرسة تأتي في وظيفتها كنظام اجتماعي، حيث تشهد المجتمعات المعاصرة في كثير من المجتمعات في العالم تغيرات سريعة ومتعددة، وهي تحتم على المدرسة مراجعة علاقاتها مع التلاميذ وأساليب تعليمهم والمناهج التي تدرس لهم وطرق التعامل معهم للتغلب على الآثار السلبية لهذه التغيرات التي تفاقمت بسبب انشغال الوالدين عن الأولاد بسبب كثرة أعمالهم وازدياد متطلبات الحياة فأصبح على المدرسة أن تقوم بدورها وتحقق أهدافها، فترية الأولاد في هذا العصر أصبحت مسؤولية كبيرة يقع عاتقها على المدرسة.^[35]

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم على الأفراد ولها أيضا طرقها وتقاليد الخاصة التي تشكل ثقافتها وبالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة كما أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد والردىء والنجاح والفشل وما يتصل بذلك من أهداف ووسائل فإن هذه الثقافة تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم أن لا يجهدوا أنفسهم إلا بمقدار ما يكفل لهم الحد الأدنى من النجاح في حين أن معلمهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلم^[36].

لذلك تحرص المدرسة على تزويد زيادة النشء بطريقة التفكير السليم المعتمد على الملاحظة والتفسير واتباع القوانين والفكر السليم التي تتماشى مع طبيعة المجتمع الموجودة فيه تلك المدرسة لأن المجتمع يقوم على مجموعة من الاتجاهات الفكرية والاجتماعية لذلك على المدرسة أن تشارك في رسم هذه الاتجاهات الفكرية والاجتماعية مما يجعلها نظاما اجتماعيا مهم، يؤدي دوره في المجتمع.

أهمية المدرسة في عملية التنشئة[*] الاجتماعية وتكوين شخصية الطالب:

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة للتصنيع الذي أدى بدوره إلى تحديث المجتمعات وتطورها حتى أضعف بذلك دور

³⁴ - ز عيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.73.

³⁵ - نجاه يحيوي ، مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما ، بحث منشور ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2010، ص.112.

³⁶ - محمد منير مرسى ، أصول التربية ، عالم الكتب ، القاهرة 1997 ، ص.68.

* - التنشئة: ويقصد بها البناء الاجتماعي أو التهيئة الاجتماعية.

الأسرة ويضعف أثر الأسرة في تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية المختلفة بما فيها المدرسة والجامعة هي المدخل الطبيعي لكسب الرزق، وهذا ما يحدث الآن في أغلب المجتمعات المعاصرة وخاصة في البلدان التي تخطط لنفسها لتتطور من مجتمعات نامية لمجتمعات متقدمة وتتحول من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية وتكنولوجية، من أجل هذا يتسع مجال التنشئة الاجتماعية ليتجاوز الأسرة على المدرسة. [37]

وقد زاد أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية أيضا اضمحل أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعلم، وبذلك أصبح الفرق بين الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته في الأسرة عن طريق الجنس والسن وصفاته الخاصة بينما في المدرسة يكتسب مكانته الاجتماعية عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله بعد ذلك للمهنة في المستقبل وتتصف هذه المهنة بالمكانة الاجتماعية.

لا يوجد أي مؤسسة اجتماعية تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة في تشكيل نمو الطفل المراهق وتتضح أهمية المدرسة في زيادة عدد الساعات التي يقضيها الطالب في المدرسة، وتلعب المدرسة دور بارزا في عملية التنشئة.

إذ تأخذ المدرسة على عاتقها في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة والقيم والمعايير التي تشتمل الأسس الإيديولوجية لثقافة المجتمع الثقافي.

وتلعب المدرسة في المجتمع الحديث دورا هاما في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي. وكذلك تلعب المدرسة دورا بارزا في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة وطريقة حل مشكلاتهم، وتلعب المدرسة دورا هاما في تكوين وبناء القيم والمعايير واكسابها للطالب فالمدرسة بنية اجتماعية متميزة فيها مكانات وأدوار اجتماعية متعددة. [38]

لكي تصبح التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة وتزيد دافعية التعلم لدى الطالب فان عليها الاتي:

- أن تعمل على إشراك الطالب في ممارسات تساعد على أنماط السلوك السوي.
- أن تعمل على اكساب الطالب القيم والمعايير الخلقية التي يحث عليها مجتمعنا وديننا الحنيف. أن تعمل على تعليم الطالب المهارات التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها. أن تعمل على إعداد الطالب للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف الطلاب بالمتغيرات لمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وغيرها التي تواجه مجتمعاتهم وتفسيرها لهم. والاهتمام بميول الطالب

³⁷ - وليم و. لامبرت و. لاسا. لامبرت، ترجمة د. سلوى الملا، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ٣، القاهرة 1993، ص. 67

³⁸ - أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٣، الكويت 1995، ص. 406-415

ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم والفروق الفردية بينهم والعمل على اكتشاف الموهبين والمبدعين ورعايتهم والاهتمام بهذه الموهبة وتنميتها، وأن تعمل على تأسيس القدوة المثالية من خلال المدرسين الجيدين القادرين على التأثير بشخصية الطالب.^[39]

المبحث الثالث: دور الأسرة والمدرسة وعلاقتها بالنجاح المدرسي

تعد الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة للطالب أو الفرد حيث تحرص الإجراءات التربوية الحديثة على توطيد العلاقة بين هاتين المؤسساتين على اعتبار أنهما تلعبان دوراً تكاملياً في تربية الطلاب وتعليمهم ولكن ما يحصل أن العديد لا يزالون لا يدركون أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة وإن توفرت الوسائل لذلك.^[40]

لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى أهمية وأهداف التعاون بين الأسرة والمدرسة التي تسهم في التنشئة الاجتماعية الجيدة في جعل الفرد يشعر بمسؤولياته اتجاه نفسه واتجاه الآخرين عن طريق تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار إذ يتعلم كيف يسلك سلوكاً اجتماعياً مقبولاً عن طريق علاقاته الاجتماعية وفهمه للآخرين ودور كل من الأسرة والمدرسة في هذا الجانب.^[41] حيث بينت أهم الدراسات الحديثة أن الأسرة في الوقت الحاضر أصبحت غير قادرة على القيام بجميع وظائفها وبالشكل الذي عرفناه سابقاً، لذا فقد أوجد المجتمع الكثير من المؤسسات المساعدة للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وجعل هذه العملية تنمو ثمارها بشكل سليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية ومن ضمن هذه المؤسسات هي المدرسة^[42]

مما تقدم نستطيع أن نلخص أن الدور التربوي لا يعتمد على الأسرة فقط ولا على المدرسة لوحدها أيضاً، وإنما هذا واجب الاثنين معاً أحدهم يكمل الآخر في العمليات التربوية والاثنان يجعلان الطالب باستطاعته الاعتماد على نفسه ويخدم نفسه ومجتمعه وسوف نأخذ دور كل منهما على الدافعية التعليمية لدى الطلاب.

دور الأسرة في التحصيل الدراسي للطلاب :

الأسرة كتنظيم اجتماعي لها الدور الأساسي في التنشئة الاجتماعية ولا سيما في مجال التحصيل الدراسي فقد بينت الدراسات إن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الدراسي في المدارس الأمريكية بلغت 43% وفي المملكة العربية السعودية 50%.^[43] ولهذا تتضح أهمية النظم الأسرية في تعزيز استمرارية التأثير على مستوى تحصيل الطالب على الرغم من الاختلاف في المجتمعات والثقافات.

³⁹ - نبيل حميدشة ، مصدر سبق ذكره ، ص.74

⁴⁰ - فهد بن سلطان السلطان ، واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وأهم الآليات اللازمة لتطويره ، بحث منشور برسالة التربية وعلم النفس جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية 2008 ، ص.3

⁴¹ - فاطمة اسماعيل محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص.569

⁴² - مرابط احلام وشيما مبارك ، التكامل الوظيفي بين الأسرة والكشافة الإسلامية في بناء الهوية الوطنية للمنخرطين، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2011 ، ص.169

⁴³ - زعيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.99

-العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطالب من العوامل المهمة المؤثرة في التحصيل الدراسي إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العائلي للأسرة الذي يسوده القبول والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون .

ومن أهم العوامل المؤثرة إيجاباً في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تفهمهم مما يؤدي إلى زيادة دافعتهم في التعلم والتحصيل الدراسي:

-أسلوب الحماية الزائدة: يعتبر أسلوب الحماية الزائدة في معاملة الوالدين للطالب شيء مآثر على الطالب، حيث يقوم أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها معتقدين أن هذا الأسلوب يخفف من الحمل على كاهل الطالب مما يؤدي بالنهاية إلى أنهم يحملونه من التعب الذي يصيبه بل يتعدى ذلك إلى التدخل في كل شؤونه مما يؤثر سلباً على نشاطه المدرسي ودافعيته على التعلم.

-استقرار الجو الأسري : حيث يحتاج الطالب إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة والأمان وتكون العلاقات الأسرية حسنة حيث يكون الوالدان قادران على فهم حاجات أبنائهم والعمل على إشباع هذه الحاجات ولكن بطريقة مقبولة وفي حدود مصلحة الأبناء فالطالب الذي يربى في هذا الجو الحميم من النظام والهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل [44]

-تعامل الوالدين مع الطالب : إذ تبين الدراسات أن للوالدين في تعاملهما مع الطفل درجة كبيرة من التأثير على التحصيل الدراسي ودافعية التعلم لديه حيث أن مراعاة الوالدان متطلبات الطالب وحاجاته النفسية والاجتماعية تزيد من دافعيته نحو التعلم، حيث إن بعض من الآباء لا يلقي إلى مثل هذه الأمور أي أهمية ، مهملين بذلك حاجات الطالب، وذلك لأن للطالب مشاعر وأحاسيس يكون من خلالها نظرته إلى ذاته وإلى الآخرين.

-الحرمان[*] العائلي : حيث توصل عالم الاجتماع بال إلى أن الذين يعانون من صعوبات القراءة يتميزون بالحرمان العائلي حيث يتميز هؤلاء الطلاب بعدم القدرة على التركيز والانتباه، ووصفوه خارج سرب المتفوقين، بينما لم يظهر المتفوقون دراسياً مثل هذه المشاكل. حيث يرى أن الحرمان العائلي قد يؤدي بالطالب إلى ضعف الثقة في نفسه ويؤدي بدوره إلى رفض المعلمين له.

- الإهمال من قبل الأسرة للطالب : ويسبب هذا الإهمال مردوداً دراسياً رديئاً لأن الإهمال للطالب وخاصة من قبل والديه يؤدي إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكاً سليماً للمواقف التي تواجهه وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه، إذ تصبح العلاقة السلبية مع والديه خسارة تدريجية لجاذبيتهم ويصبح وجودهما عديم النفع يخلو من الدعم المعنوي في حياة الطالب، مما يؤثر سلباً في تحصيله الدراسي ودافعيته على التعلم.⁴⁵

⁴⁴ - وليم و. لامبرت و. لاس أ. لامبرت ، ترجمة د. سلوى الملا . مصدر سبق ذكره ، ص. 38

* - الحرمان: تعني منع أو عدم إظهار العاطفة للطالب.

⁴⁵ - جمال حسين الألوسي ، علم النفس العام ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 1989 ، ص. 75

- **أسلوب القسوة[*]** : ويتمثل استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به وذلك ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي أسلوب أساسي في تربية الطفل، ويأتي ذلك بطريقة الإسراف في العقاب البدني الضرب، أو إثارة الألم النفسي وقد يكون ذلك إشعار الطالب بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه⁴⁶.

- **أسلوب التسلط[*]** : يقوم هذا الأسلوب على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في التعامل مع الطالب وخاصة الطالب في المرحلة الثانوية حيث لا يسمح له بإبداء رأيه أو توجيه انتقادا وإن حدث ذلك يكون مصدر للسخرية والضحك مما يؤدي إلى فقدان الثقة بنفسه وإحباطه، مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي ودفاعيته على التعلم⁴⁷.

هذه أهم أساليب الأسرة في التعامل مع الطالب وتأثيرها على تحصيله الدراسي ودفاعيته للتعلم حيث بينا دور الأسرة في دفع الطالب نحو التعلم وتحصيل الدراسي.

دور المدرسة في التحصيل الدراسي للطالب:

كما إن للأسرة دور في التأثير على الطالب وتحصيله الدراسي ودفاعيته على التعلم أيضا للمؤسسة التعليمية، وأولها المعلم له دور أيضا في هذه الدافعي، وسوف نبين أهم الأساليب التي يجب على المعلم أن يتبعها لدفع الطالب على التعلم.

- **أسلوب السياسات المحفزة النافعة:** مساعدة الأطفال على الوصول إلى أهدافهم . وخاصة الذين لديهم قلق على قدراتهم الدراسية وعلى التعلم، أما إذا كانوا يعانون من مشاكل تركيز الانتباه فيمكن تعليمهم الحوافز النفسية فمقعد الدراسة يستعمل من أجل التعلم وليس من أجل شيء آخر وأحلام اليقظة يجب أن تتم في مكان غير مقعد الدراسة، وكما يمكن استخدام عبارات تساعد على التركيز مثل(استمر) (سوف تحصل على ما تريد) (لا تيأس) أما إذا شعر بالنعاس فعليهم استخدام مصباح أكثر إضاءة مع أخذ وقت للاستراحة وكذلك جوائز نقدية على كل خطوة نحو الإنجاز وتحقيق الهدف⁴⁸.

- **تغيير مفهوم الطالب عن نفسه:** وذلك بحثه على التوقف عن التفكير السلبي عن نفسه ليكون ناجحا ومسئولا، وأن يكون لدى الطالب خيالا مشجعا إيجابيا عن إنجازاته مما يدعم الثقة في نفس الطالب وتحفيزه على الجد والمثابرة ودفعه إلى التعلم.

- **تقديم أفضل الظروف المحببة للدراسة:** إن الواجبات المدرسية البيتية هي مسؤولية الطالب وعلى المعلم أن يراعي توفير أفضل الظروف المحببة للدراسة مثل إعطاء الواجبات البيتية بشكل لا يزيد من عبء الطالب وخاصة طالب الثانوية ومراعاة المواد المنهجية

* - القسوة: وتعني العقاب أو التعنيف .

⁴⁶ - نفس المصدر السابق ، ص.83

* : التسلط: ويعني فرض رأى الأب والأم على الطالب.

⁴⁷ - ز عيمة منى ، مصدر سبق ذكره ، ص.102

⁴⁸ - فهد بن سلطان السلطاني ، مصدر سبق ذكره ، ص.17

الأخرى وكذلك أيام الامتحانات الفصلية يجب على المعلم أن يراعي ظروف الطالب وعدم التأثير على امتحاناته وسهولة الوصول إليها.⁴⁹

-توظيف منجزات العلم التكنولوجية في إثارة فضول وتشويق المتعلم، كمساعدته على التعلم من خلال اللعب المنظم، أو التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، فهي أساليب تساهم كثيراً في زيادة الدافعية للتعلم لأقصى ما تسمح به قدرات المتعلم، مع تنمية التعلم الذاتي وتحمل مسؤولية عملية التعلم، وتنمية الاستقلالية في التعلم.

أساليب معاملة المدرسين للطلاب وعلاقتها بالنجاح المدرسي للطلاب:

- أن يكون المعلم مستقبلاً ومشجعاً: ينبغي أن يشجع الطلاب على المحاولة وأن يبذلوا أقصى جهد وأن يتحملوا الإحباط. وأن يتقبل المعلمون الاستماع للطلاب وتشجيعهم ودعم محاولاتهم على الفهم وكما ينبغي تجنب النقد والتهكم وعدم ربط قيمة الذات بالإنجاز. بل يجب تقبل الطالب بالرغم من فشله في المدرسة ويكمن الحل في مساعدة الطالب في وضع أهداف حقيقية وتشجيعهم في التغلب على العوائق التي تعترض هذه الأهداف وبذلك ينظر للمعلمين كمصدر من مصادر الدعم والتشجيع أكثر من كونهم مجرد ناقدين.

- اتباع أسلوب حل المشكلات الإيجابي: تستطيع أن تشارك الطلاب في اكتشاف كيف ولماذا تعمل الأشياء. وهذا الأسلوب الإيجابي للتعلم حيث تسأل ويبحث الطالب عن الجواب وتجمع الحقائق وتنظم وتصنف وتلخص المناقشة. فمنذ سن مبكر يعلم الأطفال كيف يجهزوا أنفسهم للبيئة يتعلمون كيف يركزوا انتباههم وكيف ينجزوا الشيء الذي بدأوا فيه، فأهمية التعلم يجب أن تتعلم كيف يطور الأطفال الرغبة في التعلم وتفسر لهم عملية التعلم وإنهم يتعلمون بالتجربة وتطبيق المهارة.

- استعمال نظام الحوافز [* القوية]: الطلاب الذين يفتقرون الدافعية ينبغي أن تكون الحوافز لها آثاراً فورية على الانجاز في غرفة الصف، فمثلاً انتباه الأب والمعلم يمكن أن يكون دافعاً قوياً نحو التعلم إذا ما تم استغلاله بشكل جيد. المكافآت متنوعة منها ما هو امتداح لفظي أو استعمال التلفاز أو الحاسوب أو رحلة أو ركوب سيارة أو إعطاء عدد من الدرجات للطلاب لتمييزه في إلقاء موضوع معين وهناك الكثير من الأشياء تعطى للأطفال على عمل أخلاقي أو إنجاز الوظائف أو الحماس في المشاركة في الصف. هذا النظام فعال عندما يتعاون البيت والمدرسة معاً مع العلم أن نظام الحوافز الجيد يمكن أن يكون فعال مع المراهقين حتى تتولد لديهم الدافعية لإحضار المراهق علامة يومية أو تقرير ناجح عن أعمال مدرسية فسيقود ذلك إلى جوائز إيجابية اختارها الطالب سلفاً. فالمقاييس اليومية والتغذية الراجعة تزيد من التعلم ومن الدافعية.^[50]

⁴⁹ - فاطمة اسماعيل محمود، مصدر سبق ذكره، ص. 574.

* - الحوافز: وهي من التحفيز أو التشجيع على القيام بالأعمال.

50- موسى المطارنة، رفع مستوى الدافعية للطلبة نحو الدراسة أدوات واساليب، ورقة بحثية، الكلية العلمية الإسلامية، عمان الاردن، 2013، ص. 18.

أساليب معاملة الوالدين للأبناء وعلاقته بالنجاح المدرسي للطلاب:

تعتبر الأساليب التي ذكرت سابقا من أسلوب الأسرة أو المدرسة أو المعلم وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب والزيادة الدافعية لدى الطالب في التعلم مكتملة للجزء الأهم في عملية تعلم الطالب وهو أسلوب معاملة الوالدين للأبناء وعلاقته بالنجاح ودافعية التعلم لديهم حيث تنعكس هذه المعاملة سلبا أو إيجابا على المحاور السابقة ونظرا لأهميتها سوف نأخذها بشيء من التفصيل أكثر من المحاور السابقة:

- المساندة الوجدانية : مما لا شك فيه إن الأطفال الذين ينشؤون تحت رعاية آبائهم وفي ظل علاقات عاطفية طيبة يميلون إلى تنمية الصفات الإيجابية من الناحية الاجتماعي، أما التهديد بالحرمان من الدعم العاطفي أو القبول الوالدي هو أسلوب عدواني قد يسلكه الآباء في معاملة أولادهم وهذا بالتالي يؤثر على مسار تنشئتهم الاجتماعية السليمة، لذلك يجب أن يكون الدعم العائلي والمساندة الوجدانية من أولويات الوالدين لتنشئة سلوك ابنهم وتصرفاتهم ومعالجة مشاكل الأبناء من خلال إظهار الحب والتشجيع له ولإنجازاته والاستجابة له ولطلباته وأن يكون التوجيه له برفق ومودة ، وتعتبر المساندة الوجدانية أهم الأسباب السوية في التنشئة الاجتماعية ولها أثر كبير على تنمية شخصية الأبناء ويعبر عنها بمدى الحب الذي يبديه الوالدين والدعم العاطفي له من خلال تصرفاتهم نحوه في مختلف المواقف اليومية. وأوضحت بعض بحوث علم النفس الأسري أن الأطفال الذين يملكون بغير خبرات أسرية تحمل في طياتها الحب والقبول والمساندة الوجدانية هم أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر تعاون مع الآخرين من هؤلاء الذين يعيشون جو أسري ينعقد فيه الحب والإحساس الوجداني. [51]

- الضبط الوالدي : ويقصد به الاعتدال وعدم الإفراط في وضع القيود في التسبب لكي لا يؤدي هذا إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي ولذلك يرى بعض الباحثين إنه من الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى جانب فرض القيود والضوابط بحدود معقولة حيث يعتبر هذا النوع من الوالدين بقدرتهم على المرونة في الضبط ولهم دور كبير في تحصيل ابنائهم الدراسي، واعتبر أن مثل هذا الأسلوب في معاملة الأبناء من شأنه أن يخلق أبناء يشعرون بالثقة بالنفس والاستقلال الذاتي مما يهيئ لهم القدرة على تفهم بيئتهم وتكوين علاقة اجتماعية ناجحة مع أقرانهم دون قلق أو عصبية عكس تلك الأسر التي تشوبها أساليب التسلط وسوء معاملة الأطفال. [52]

- تذبذب الوالدين : إن إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له إنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في المواقف المتشابهة هذا يعني التذبذب في المعاملة وهناك تذبذب قد يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين وهذا أسلوب يجعل الطفل غير قادر على توقع ردة فعل والديه إزاء سلوكه، ويشير الباحثون في هذا المجال إلى أهمية ثبات أسلوب الآباء في معاملة البناء حتى يقل ميلهم إلى الانحراف لدى الأولاد الذين ينتمون إلى أسر ذات أساليب تعاملية ثابتة سواء في العقاب أو المساندة، لذلك اتباع أسلوب التذبذب في المعاملة غالبا ما يترتب عليه شخصية ازدواجية منقسمة على نفسها وهي موجودة في حياتنا اليومية ونصادفها كثيرا حيث إن الذي يعاني من التذبذب في معاملته يكبر

51 - نجاح احمد محمد الدويك ، المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية علم النفس الجامعة الإسلامية، فلسطين غزة 2008 ، ص42- 43.

52 - احمد محمد مبارك الكندري ، مصدر سبق ذكره ، ص.425.

وغالبا ما يصبح مذبذبا ومزدوج الشخصية هو الآخر في معاملة الناس أي تنعكس معاملة والديه على شخصيته في التعامل مع المواقف نفسها في حياته اليومية .

- **تسامح الوالدين:** ويعني أسلوب الفراط في التسامح والتساهل مع الأبناء مما يؤدي إلى مشكلات في التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأولاد إلى جانب ميل الأولاد إلى العدوان والتسلط لأنه يتوقع التساهل من قبل والديه إزاء أي سلوك عدواني او خارج عن المعايير الاجتماعية وما يلبث أن يتعرض الطفل إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة للإحباطات عند الاحتكاك بالواقع فهو لم يعتاد الاحباط في طفولته المبكرة وقد تتخذ هذه الاضطرابات النفسية والعصبية أشكالا متعددة مثل أزمات عصبية وقضم الأظافر وثورات الغضب.

[53]

ومما سبق من سرد للأساليب المتبعة من قبل الأسرة والمدرسة والمدرسين والآباء والأمهات نلاحظ أن دور دافعية الطالب إلى التعلم لا ينحسر بجة واحدة ولكن يجب أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة للوصول إلى الدافعية الجيدة للطلاب وهناك عدة مجالات للتعاون بين المدرسة والأسرة ومن هذه المجالات ما يأتي :

- اشترك الآباء في أنشطة المدرسة.
 - إرسال تقارير مختصرة للآباء ونماذج من عمل ابنائهم.
 - اللقاء مع الآباء والاتصال بهم عن طريق المكالمات الهاتفية أو اللقاءات.
 - زيارات المدرسة والمعارض الفنية والثقافية المختلفة.
 - تسجيل أنشطة المدرسة بالصوت والصورة وإرسالها إلى الآباء، الإشراف على الرحلات المدرسية من قبل الآباء وتقديم خدماتهم الاستشارية للمدرسة وأيضا المساعدة والمشاركة في البرامج التعليمية [54]
- وفي النهاية لا يسعنا إلا أن ندعو من الله أن نكون قد وفقنا في سرد بعض المشاكل في الأسرة والمدرسة التي قد تساعد دائرة التعليم الديني في حل بعض مشاكل الطلبة في الثانويات الإسلامية.

⁵³ - نجاح احمد محمد الدويك، مصدر سبق ذكره ، ص.44.

⁵⁴ - ادهم عدنان طيبيل ، مصدر سبق ذكره ، ص.5.

وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هي:

أولاً: النتائج..

- 1- تبين أن دور الأسرة هو الدور الأهم من بين المحاور، لكون الأسرة هي المحور الاساسي في تكوين الفرد منذ الطفولة وحتى عبور دور المراهقة صعوداً إلى المرحلة الجامعية وأن تأثير الأسرة المتمثلة بالوالدين في تعاملهم مع الأبناء له الدور الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية ورفع الدافعية للأبناء في التحصيل الدراسي.
- 2- يأتي دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة وهنا نحن لا نقلل من دور المدرسة ولكن تبين أن الأسرة هي الأهم ومن بعدها المدرسة ويأتي دورها من خلال إدخال الوسائل التعليمية المتطورة في عملية التعليم مما يساعد على رفع مستوى الدافعية لدى الطلاب في التحصيل الدراسي.
- 3- إن تعاون المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير جداً في رفع الدافعية لدى الأبناء في التعلم وخاصة في المرحلة الثانوية وذلك من خلال حل المشاكل التي تواجه الأبناء والمساعدة في حل هذه المشاكل من خلال التعاون بين الآباء والمدرسة والوصول إلى أفضل النتائج في التعلم وتجاوز هذه المرحلة الحرجة للأبناء وهي مرحلة المراهقة.
- 4- إن وجود المرشدين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس في حل مشاكل الطلاب في المدارس حيث إن هؤلاء لهم خبرة كبيرة في حل المشكلات التي تواجه الطلبة لكونهم ذو اختصاص ومطلعين على أغلب مشاكل المجتمع وبالتالي يساعد هؤلاء المرشدين الاجتماعيين الآباء في محاولة التغلب على مشاكل الأبناء والوصول لأفضل النتائج في عملية التعلم لدى الطلبة.
- 5- إن دور المؤسسات الإعلامية والإذاعية له دور كبير في عملية التعلم حيث يجب على هذه المؤسسات بث برامج تلفزيونية عن طرق معاملة الآباء والمدرسين في حل مشاكل الطلبة والوصول بالعملية التربوية إلى أرقى مستوى من خلال باحثين اختصاص في مجال الاجتماع وعلم النفس.
- 6- إن عملية المكافآت التي يستخدمها الآباء أو المدرسون لها دور كبير في دفع الطلاب إلى التعلم وحب المدرسة وبالتالي زيادة دافعية التعلم لدى الطلبة.

ثانياً: التوصيات:

من خلال فقرات المباحث الثلاثة السابقة نوصي بما يأتي:

- 1- تخصيص اوقات كافية من قبل الآباء للجلوس مع اولادهم والحديث معهم عن احوالهم ومشكلاتهم التي تواجههم في المدرسة وحياتهم اليومية.
- 2- توجيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ونشر برامج توعوية عن كيفية التعامل مع الأبناء وخاصة المراهقين منهم.
- 3- من الضروري الاهتمام بالأبناء في مرحلة التعليم الثانوي من قبل المدرسة والأسرة على حد سواء على اعتبار أنهم يمرون بأصعب مرحلة عمرية وهي مرحلة المراهقة وما يتبعها من تغيرات سيكولوجية وفيزيولوجية.
- 4- ضرورة التواصل بين الوالدين والمدرسة ومعرفة احتياجات التلاميذ النفسية ومعرفة مشكلاتهم التي يعانون منها في البيت والمدرسة والتعاون بين المدرسة والأسرة لحل تلك المشاكل والتعرف على مدى سلامة سلوكهم.
- 5- إقامة مسابقات داخل المدرسة بحضور أولياء الأمور لاكتشاف مواهب الطلاب وتنمية مواهبهم وتوجيهاتهم وتشجيعها من قبل المدرسة وأولياء الأمور بما يخدم الطالب وزيادة دافعيته للتعلم وحب المدرسة مما يصب في مصلحة المجتمع عامة.
- 6- ضرورة وجود أخصائيين اجتماعيين نفسيين في جميع الثانويات وذلك لمساعدة الوالدين في توجيه الأبناء ومساعدتهم في حل مشكلاتهم مما يساعد على تحقيق الدافعية لدى الطلاب في التحصيل الدراسي.
- 7- نشر مبدأ الثواب والتركيز عليه أكثر من مبدأ العقاب؛ لأن الجوائز والمكافآت حتى ولو كانت بإعطاء الطالب درجة أو درجتين زيادة نظراً لمجهود قام به وتنبيهه إلى الخطأ الذي يقع به بدلاً عن توبيخه سواء كان من قبل الأسرة أو المدرسة له أثر كبير في رفع الدافعية لدى الطلاب في المدرسة وحبه لها بدلاً من كرههم لها.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] ابراهيم ناصر . اسس التربية . الاردن : دار عمار للنشر والتوزيع ، طخ، 2000 .
- [2] ادهم عدنان طويل . العلاقة بين المدرسة والأسرة ومشاكل الطلبة . المكتبة الالكترونية اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة .
- [3] الكندري ، احمد محمد مبارك . علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة . الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، طث، 1995 .
- [4] الالوسي ، جمال حسين . علم النفس العام . بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 1989 .
- [5] الشعال ، الشيخ الطبيب محمد خير . الأسرة والتربية . دمشق : دار افنان للنشر، 2006 .
- [6] القانمي ، علي . الأسرة والطفل المشاكس . بيروت : دار النبلاء للنشر ، 1996 .
- [7] عمر احمد همشري . التنشئة الاجتماعية للطفل . الاردن : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 .
- [8] غريب سيد احمد واخرون . دراسات في علم الاجتماع العائلي . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1995 .
- [9] مجمع اللغة العربية بالقاهرة . المعجم الوسيط . القاهرة : دار الدعوة للنشر ، 2010 .
- [10] محمد بن مكرم بن منظور . لسان العرب . بيروت : دار صادر للنشر، 2010 .
- [11] محمد منير مرسي . اصول التربية . القاهرة : عالم الكتب، 1997 .
- [12] مصطفى بوتقنوش . الأسرة . الجزائر : شركة النشر الجزائرية ، 1980 .
- [13] وليم ولامبرت ولاسأ . لامبرت ترجمة د. سلوى الملا . علم النفس الاجتماعي . القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع، طث، 1993 .

الرسائل والبحوث والمجلات:

- [1] ايمان بحى ونور الهدى مقدود . التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ . الجزائر : رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الوادي، 2014 .
- [2] زعيمية منى . الأسرة المدرسة ومسارات التعلم . الجزائر : رسالة ماجستير ، جامعة منتوري - قسنطينة، 2013 .
- [3] عمرو نيتار زوليت حورية واخرون . واقع المساندة الاسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي . الجزائر : جامعة قاصدي ، المؤتمر العلمي الثاني، 2013 .
- [4] فاطمة اسماعيل محمود . دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة . مجلة كلية الاداب جامعة ديالى ، 2010 مجلد 3 العدد 10 ،
- [5] فائز شلidan واخرون ، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينها . بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الرابع ، الجامعة الاسلامية ، غزة فلسطين 2011 .
- [6] فهد بن سلطان السلطان . واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالملكة العربية السعودية واهم الاليات اللازمة لتطويره . بحث منشور برسالة التربية وعلم النفس جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية 2008 .
- [7] مرابط احلام وشيما مبارك . التكامل الوظيفي بين الأسرة والكشافة الاسلامية في بناء الهوية الوطنية للمخترطين . مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر 2011 .
- [8] مراد زعيمي . مؤسسات التنشئة الاجتماعية . منشورات جامعة باجي مختار ، الجزائر 2006 .
- [9] موسى المطارنة . رفع مستوى الدافعية للطلبة نحو الدراسة ادوات واساليب، ورقة بحثية . الكلية العلمية الاسلامية ، الاردن ، 2013 .
- [10] نبيل حميدشة . بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ واداء المعلم . رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة ، 1996 .
- [11] نجا يحيوي ، مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما ، بحث منشور ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2010 .
- [12] نجاح احمد محمد الدويك . المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة . رسالة ماجستير ، كلية التربية علم النفس الجامعة الاسلامية، فلسطين غزة . 2008